

عنوان الدرس : في قريتي الصغيرة

كود الدرس : les_cu_6

الكاتب : راما

في قريتي الصغيرة

الضيقة جدا

أهلي يؤمنون بالزوجات الأربعة

والعنفاء والخل الوفي

في قريتي الصغيرة

تؤمن عشيرتي

بأن الزواج عقد بين المتعاقدين

وأن الدين كفن لصيق

وأن الحرية دفع للجزية

في قريتي تتلخص كل المشاعر الإنسانية

في رغيف خبز جاف

وجرعة ماء ملوث

في قريتي نحيا دون أن نتنفس

ونتحدث دون حروف

ونبكي دون دموع

في قريتي الصغيرة

كل الأوجاع تُلخص في

عصفور مسحوق الجناحين
وعش مفضوض
في قريتي لا تنبض القلوب
وإنما تنزف فقط
نعيش تحت التراب
لنعتاد رائحة الموت
في قريتي الضيقة
أهلي يعبدون الليل
ويعشقون الظلام
يصعدون الجبال
وينتظرون الهلال
ويتعاطون الكسل
في قريتي نحيا جميعاً معاً .. منعزلين
تفصلنا جدران الجهل
والظلم و برودة العوز
نحيا وطن الغربية
وغربة الوطن
في قريتي الصغيرة
نشهد أنه لا إله إلا الألم
في قريتي نبوح بكل أسرار القهر

ونخشى عفاريت الفكر
وأشباح الأحلام
"نُبحر" بيوتنا وحكوماتنا وعقولنا
حتى لا "يلبسها" الإبداع
في قرיתי الضيقة
نلتقي ونفترق دون وداع
نتفوق ونختلف ونتقاتل دون داع
في قرיתי الصغيرة البسيطة
قد تقتلك فكرة
قد تهدم بيتك وحياتك
بل ومماتك .. "غنة"
في قرיתי
البعض جياغ عطشى
والبعض الآخر مرضى
البعض يخاف الليل ويخشى النور
والبعض .. البعض يثور
في قرיתי
نتمتع بحقوق عدة
من حفاك أن تصمت
وهذا حق مكفول دون قيود

حتى يأكلك الدود
من حقك أيضاً يا عزيزي
أن تعتنق دين أبائك والأجداد
من حقك أن تُدفن في قبر بارد
و تُغشى بتراب أو تُحفظ في صندوق
من حقك أن ترفع أعلام وفانك للسلطان
أياً من كان
من حقك أن تختار
من حقك أن تختار اسم صغيرك
(من بين أحمد ومحمد وصفاء)
وما أجمل هذه الأسماء!!
في قريتي الضيقة
لا يلعب الأطفال
لا يبكون ولا يصرخون
أطفالنا مهذبون
لا يتحدثون
ولا يبتكرون ولا يفكرون
أطفالنا أيضاً –بالمناسبة-
لا يلمون
فالحلم عار

والعار يدوم

في قريتي الضيقة

أطفالنا مهذبون

وكبارنا .. مُدربون

في قريتي الصغيرة

الكل ينام حتى يفيق من الأحلام

الكل ينفذ عنه بريق الغد

ويعدّ الأيام

في قريتي الصغيرة

نعبد الليل ونخشى النور

وختاماً : نحن جميعاً بخير

ولا ينقصنا سوى أن نثور !!!!!!!!

راما – 13 مارس 2009

2 صباحاً

(رسالة من قريتي الصغيرة إلى أصدقائي في كوكب النور)